

التطوير المهني لمعلمي اللغة العربية وتطوير قدراتهم : نقلة جديدة في ظل التعليم المبني على المعايير

د. صالح النصيرات

قسم التربية - جامعة الحصن - أبو ظبي

لقد فرضت التحولات الكبيرة في الحياة المعاصرة أنماطا وتحديات كثيرة على العاملين في مجال التعليم. فالثورة المعرفية وما نجم عنها من تأثيرات ثقافية وحضارية وتقنية واقتصادية مباشرة وغير مباشرة على المعلم، جعلت التعليم في بؤرة اهتمام المسؤولين في كثير من دول العالم. هذا الاهتمام تحول إلى مبادرات تربوية وتعليمية في تلك البلدان. ولذلك فقد بدأت حركة قوية في الغرب خصوصا في الولايات المتحدة تنادي بوضع معايير واضحة لمناهج التعليم ومعايير للمعلمين ومعايير للمدراء والمدرسين. ونظرا لاقترار الدراسة على معايير المناهج وأثرها على تدريب المعلمين، فإننا سننتاول بالحديث معايير مناهج اللغة العربية ومعايير المعلمين.

يعد تطوير مناهج التعليم وفق معايير التعلم نقلة نوعية في هذا المجال. وقد شرعت الدول المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية تبني التعليم على أساس المعايير. وحذا حذوها عدد من البلاد العربية كقطر والإمارات العربية المتحدة. وهذا النوع من التطوير يعني أن تكون المناهج المقدمة للطلاب تخضع إلى مؤشرات ومقاييس دولية. فالطالب العربي لا يمكن له أن يحقق إنجازات حقيقية ما لم يتمكن من المهارات والمعارف الضرورية التي تعده للالتحاق بالجامعات المحلية والعالمية.

واللغة العربية من أهم الموضوعات التي تحتاج إلى هذا التطوير خصوصا وأننا نعاني من مشكلة العزوف عن تعلم اللغة العربية بين أبنائها، متمثلا في البعد عن القراءة باللغة العربية والزهدي في الحديث بها وظهور بدعة (تحلية) كلامهم بمفردات أعجمية، ظنا منهم أن ذلك الفعل ضروري ليظهروا بمظهر التقدمي والمتحضر، متناسين أن هذا العزوف تعبير عن خلل كبير في فهمهم لدور اللغة في بناء شخصياتهم وتعميق انتمائهم أمتهم والانسجام مع ذاتهم.

والانتقال إلى هذا النوع من المناهج يتطلب نقلة نوعية في إعداد معلم اللغة العربية ليكون قادرا على القيام بواجبه بشكل مناسب. وقد قام الباحث بتدريب مئات المعلمين والإشراف عليهم خلال عمله خبيراً لمعايير

مناهج اللغة العربية في دولة قطر . وقد رأى أثر ذلك التدريب على أداء المعلمين الذين تم تدريبهم من خلال ما كانوا يقومون به داخل الصف الدراسي.

في هذه الورقة سيقدم الباحث رؤية جديدة لمفهوم تطوير أداء المعلمين اللغة العربية والإشراف عليهم، من خلال استعراض تفصيلي ومعرق لتجربته سالفه الذكر.

وسيكون السؤالان الأساسيان لهذه الورقة هما:

• إلى أي مدى يساهم تدريب المعلمين على معايير التعلم في تطوير تعليم اللغة العربية؟

إلى أي مدى يمكن تطوير القدرات اللغوية للطلبة الذين يتلقون تعليمهم على أيدي معلمين مؤهلين ومدربين على التعليم وفق معايير المناهج؟

ويتفرع عنهما أسئلة فرعية هي:

- ما الفلسفة التربوية التي على المعلم تبنيها لتطوير أدائه؟
- ما المهارات الضرورية التي يجب على المعلم التدرّب عليها والتمكّن منها؟
- ما الأثر المتوقع لهذا التدريب على أداء المعلمين؟

مقدمة

إن تدريب المعلمين أمر لا يختلف عليه اثنان، فهو عمل نام ومتطور حسب الظروف والمستجدات. فالتدريب مهم لأنه وسيلة من أهم وسائل الارتقاء بأداء المعلمين، الذين يعدون ركيزة أساسية في عمليتي التعليم والتعلم. فالمعلم المدرب بشكل جيد، يستطيع القيام بالأدوار المنوطة به، وهي كثيرة ولا تتحصر في مجرد التدريس. فالمعلم مرب وناصح أمين ومصمم للمناهج وصاحب قرار ومدير لعملية التعليم، كما أن المعلم مطلوب منه أن يكون قادرا على مواجهة التحديات التي تواجهه داخل الصف وخارجه. والمعلم يتعرض يوميا إلى المواقف المختلفة. فقد يكون في لحظة مدرسا وأخرى موجهًا وثالثة منظمًا لعملية التعليم داخل الفصل.

هذه الأدوار الكثيرة لا يمكن أن يقوم بها المعلم دون عملية تطوير مستمرة لأدائه. ولا يقتصر الأمر على الأداء، بل لابد من مواجهة الحياة وتعقيداتها. فالمعلم قد يتعرض للإرهاك والاحتراق والتوتر الشديد وضغط العمل، مما يؤثر على الأداء المطلوب منه. وللتغلب على هذه التحديات لابد له من استشعار المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقه. ولذلك فإن المعلمين الناجحين هم نفر آمنوا برسالتهم الكبيرة، وعملوا على القيام بكل متطلبات هذه الرسالة.

وإذا كان بعض المدرسين غير قادرين على مواجهة التحديات والاكتفاء بما هم عليه من قدرات ومهارات ومعارف، فإن هؤلاء المدرسين سيختارون إحدى طريقتين، البقاء في المهنة ولكن دون تقديم عمل حقيقي، فيجترون المعلومات التي تقادم مع الأيام، تعلقو مهاراتهم الصداً وتنبلك مشاعرهم وأحاسيسهم. أو أن يترك المهنة بحثًا عن أخرى تناسبه.

وحتى لا يصل المعلمون إلى إحدى هاتين الطريقتين، فعلى المؤسسة التربوية والقائمين على التعليم في أي بلد تنفيذ البرامج والخطط التي تساهم في تمكين المعلم من القيام بواجباته على الوجه الأفضل.

مشكلة البحث

إن انخفاض مستوى مهارات التدريس لدى فئة من معلمي اللغة العربية، وبالتالي انخفاض مستوى إتقان مهارات اللغة العربية لدى الطلبة واحدة من المشكلات الرئيسية في تعليم اللغة العربية. فمعلم اللغة العربية لا يتلقى التدريب الكافي النوعي الذي يمكنه من تطوير مهاراته وقدراته على التدريس بشكل يحقق أهداف المنهج. فالمعلم اليوم لا بد له من تحقيق مستوى معين من القدرة على التدريس ليكون الطلبة قادرين على امتلاك المهارات المطلوبة. والبحث يحاول تقصي هذه المشكلة من خلال مناقشة واقع معلمي اللغة العربية وتقديم الحلول الممكنة لها.

أهمية البحث

إن تدريب معلم اللغة العربية بشكل نوعي يرتقي بأدائه التعليمي أمر مهم جداً. التدريب المرتبط بأداء المعلم كان وما زال محل بحث التربويين والقائمين على إعداد معلم اللغة العربية. ونحن نعيش مرحلة معايير المناهج، أصبح تدريب المعلمين وتطويرهم على تطبيق المعايير أمر لازم، ومن هنا تأتي أهمية البحث.

أسئلة البحث

- 1- إلى أي مدى يساهم تدريب المعلمين على معايير التعلم في تطوير تعليم اللغة العربية؟
- 2- إلى أي مدى يمكن تطوير قدرات المتعلمين الذين يتلقون تعليمهم على أيدي معلمين مؤهلين ومدربين على التعليم وفق معايير المناهج؟

ويتفرع عنهما أسئلة فرعية هي:

- ما الفلسفة التربوية التي على المعلم تبنيها لتطوير أدائه؟
- ما المهارات الضرورية التي يجب على المعلم التدرب عليها والتمكن منها؟
- ما الأثر المتوقع لهذا التدريب على أداء المعلمين؟

إطار نظري

أولاً: أهمية التطوير المهني للمعلمين في ظل الإصلاح التربوي والتعليمي

يعد التطوير المهني للمعلمين أولوية كبيرة في عملية إصلاح التعليم وتطويره. فالتطوير المهني للمعلمين يتجاوز التدريب في إطاره المحدود ليتضمن كل الوسائل الرسمية وغير الرسمية التي تساعد المعلمين على تعلم مهارات جديدة وتطوير نظرتهم لعملية التدريس، والكشف عن فهم جديد، ومتقدم لعملية التعليم برمتها، من حيث المحتوى والموارد التي يتطلبها الإصلاح (Glatthorn, 1995). وهذه النقطة مهمة جداً، فإذا لم يكن المعلمون على استعداد لخوض غمار الإصلاح والمساهمة فيه بفاعلية من خلال وضع نظرتهم الجديدة والتقدمية في الميدان، فإن عملية الإصلاح نفسها لن تقوم لها قائمة. فتطوير رؤية المعلمين لعملية التعليم تعني أنهم مستعدون نفسياً لتقبل التغيير، والذي يكون عادة مكلفاً للمعلم. فالنظرة الجديدة تعني التخلي عن ممارسات عتيقة وطرائق تقليدية من الممكن أن تكون قد أصبحت جزءاً من أسلوب حياة المعلم. فالمعلم الذي مضى عليه في التعليم فترة من الزمن وهو يتقدم ببطء في تطوير ذاته أو قد لا يطورها أبداً مكتفياً بما هو عليه من القدرات والمهارات سيجد أن النقلة التي تنتظره كبيرة وعليه أن يكون مستعداً لها. حيث نلاحظ بشكل عام الخوف أو المقاومة للتغيير. فمقاومة التغيير قد تأتي من خوف المعلم من المستقبل المجهول الذي ينتظره، أو الخوف من التخلي عن ممارسات يرى فاعليتها. ولذلك فإننا في بحث سابق اشرنا إلى أن الثقافة السائدة لدى قطاع عريض من المعلمين قد تعيق عملية التطوير والإصلاح، إذا لم يتم تغيير هذه الثقافة باتجاه التطوير والتعليم (Gusky, 1995b; Louckus-Horsely 1998).

ما هو التطوير المهني؟

التطوير المهني في التربية والتعليم عملية شاملة تستهدف العاملين في المجال التربوي، (مدرسين، ومدراء، ومشرفين، ومسؤولين إداريين)، ويتم ذلك من خلال خطة شاملة مبنية على دراسة واقعية تستقصى احتياجات التربويين فتبين جوانب القصور والخلل في العملية التعليمية والمهارات والمعارف الضرورية للعاملين في الميدان التربوي للنهوض بالتعليم والتعلم. (النصيرات، 2012).

وهنا فإن مفهوم التطوير المهني يتجاوز فكرة التدريب الضيقة. فبعض المختصين بالشأن التربوي يقصرون التطوير المهني على عدد من الورش والدورات الموسمية التي يتلقاها المعلمون داخل المدرسة وخارجها. وهذه الدورات غالبا ما تكون قصيرة وغير فاعلة، خصوصا إذا لم يتم على تنفيذها خبراء ومدربون مختصون. ولذلك يتضمن التطوير المهني للمعلمين كل نشاط مقصود أو غير مقصود يقوم به المعلمون بقصد الارتقاء بأدائهم. فالورش التدريبية والمشاركة في المؤتمرات العلمية والندوات المتخصصة والمتابعة الدقيقة من قبل المشرفين التربويين والملازمة للمعلمين المدربين وحتى الاجتماعات الرسمية تعد جزءا من النشاط المهني للمعلم. هذه النظرة الشاملة للتطوير المهني تقدم للمعلم فرصا كبيرة لم تكن متاحة له من قبل. كما أن تطوير المعلم لفلسفته التربوية ونظرته إلى هذه العملية برمتها يساهم بشكل فاعل في تطوير التعليم وبالتالي أداء الطالب داخل حجرة التدريس وخارجها.

التعليم المبني على معايير المناهج وأثره على أدوار المعلم

تعد حركة معايير المناهج إحدى الحلقات الجديدة نسبيا في تطور التعليم وتطويرة. فقد ظهرت هذه الحركة التي بدأت في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، واتخذت شكلا واضحا مع بداية القرن الحالي، لتجدد رؤية العاملين في الشأن التربوي، من خلال وضع مقاييس واضحة لعملية التعليم، بحيث تصبح المهارات والمعارف والمواقف والاتجاهات أساس العملية التعليمية. وقد كان لهذه الحركة أثر واضح في منح المعلمين والطلاب والإدارات المدرسية فرصا لتطوير الأداء، كما أنها خلقت تحديات كبيرة للمهتمين بالشأن التعليمي.

فعلى صعيد الطالب، أصبح واضحا لديه أن ما سيقوم به من تعلم، إنما هو جزء أساس من عملية تعليم شاملة، تهدف إلى وضعه في بؤرة التعليم. فالطالب في ظل حركة المعايير يمثل قطب الرحى والهدف الأول للتعليم. وهذا التركيز على الطالب، لا يقتصر على تكليفه بأعباء أكثر من السابق كما قد يظن بعضهم، بل منحه فرصة التحكم والسيطرة على تعلمه، ليغدو مستقلا وقادرا على اتخاذ القرارات المناسبة لتطوير ذاته.

أما المعلم، فقد غدا مطالبا بأدوار كثيرة، ولكنها تعزز الدور الأساس. فالدور الأساس للمعلم هو ما يقوم به من أعمال داخل حجرة الصف، وكذلك الحال خارج الصف. وعندما نتحدث عن الأدوار الجديدة للمعلم

فسنرى أن رؤية المعلم للتعليم اختلفت. فقد كان هو مصدر المعلومة الوحيد للطالب. أي أنه مصدر توثيق المعلومة وليس أنه المصدر الوحيد الذي يتلقى منه الطالب المعلومة. فقد كان الطلاب حتى في النظام التقليدي يقرأو الكتب والمجلات والروايات ويتفاعلون مع محيطهم. ولكن كثيرا مما يقرأون كان بنصيحة المعلم أو توجيهه وأحيانا تحت إشرافه. أما اليوم فالشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل خصوصا الاجتماعية منها تقوم بدور كبير في توجيه الطالب من أجل متابعة ما يدورما حوله من أفكار ومعلومات ومهارات.

ولذلك فمن المتوقع أن يكون المعلم اليوم بحاجة إلى تطوير عدة أمور منها:

- 1- فلسفته التربوية: كيف ينظر إلى نفسه والمتعلم والمنهاج والعملية التعليمية برمتها؟
- 2- الممارسات التربوية والتعليمية. أي كيف وماذا سيقدم للطالب؟
- 3- كيف سيقم الطالب. هل سيقصر على الاختبارات، أم سيتجاوز ذلك إلى أدوات التقييم الأخرى؟
- 4- نظره إلى دور المدرسة في المجتمع. كيف سيساهم مع إدارة المدرسة في فتح وتوسعة أبواب ووسائل الاتصال بالمجتمع؟ وكيف سيكون هذا التواصل مثمرا وإيجابيا؟
- 5- فهمه لدور التقنيات الحديثة. هل سيبقى في إطاره القديم أم سيوسع من استخدامه للتقنيات الحديثة. هل سيتواصل مع طلابه عبر (توتر) و(فيس بوك) وغيرها؟ وهل هذا التواصل تعليمي بحت أم يتجاوزه إلى الاجتماعي؟
- 6- هل سيقبل بدوره الجديد؟ وهل سيطور هذا الدور بحيث لا يشعر بفقدان "سلطته" داخل حجرة الصف لصالح طلابه؟ كيف سيتكيف مع هذا المناخ التربوي الجديد؟
- 7- هل سيعاقب طلابه على أفعال كان يوما يراها منافيه وغير مقبولة في المدرسة؟ وماذا سيستخدم من عقوبات؟
- 8- هل سيبقى معتمدا على المؤسسة التعليمية "المدرسة" لتطوير قدراته أم سيكون مبادرا لتطوير ذاته؟

النتائج المتوقعة من التطوير المهني الفاعل

يرى بعض الخبراء أن التطوير المهني الفاعل مختلف تماما عن التطوير المهني التقليدي والقائم على عقد الورش والدورات التدريبية الدورية. والتطوير الفاعل يعني أن يكون مبنيا على أساس تقييم حقيقي لاحتياجات المعلمين ومخططا له بدرجة عالية من حيث الأهداف المتوقع تحقيقها والوسائل المعينة على تحقيق تلك الأهداف من حيث كفاءة المدربين والظروف الملائمة للمعلم والحوافز التي سيتلقاها المعلم في حال الوصول إلى درجة عالية من الكفاءة. ومن هذه النتائج:

- 1- إثراء التعليم وتحسين التعلم لكل الطلاب من خلال ربطه بمستويات عالية من الإنجاز.
- 2- دعم دور المعلم مدرسا وتربويا ناجحا
- 3- النظر إليه باعتباره جزءا أساسيا في التعليم مثله مثل التدريس.
- 4- الاستمرارية بحيث يصبح جزءا من خطة التطوير الذاتي للمعلم
- 5- أنه جزء من التطوير الشامل للمدرسة.
- 6- دعم الإصلاح التربوي والتغيير المنشود.

ونظرا للتقدم التقني الكبير اليوم في مجال التعليم، فإن أي برنامج لتطوير قدرات المعلم ومهاراته في استخدام التقنيات يجب أن يتضمن الآتي:

- ربط التقنيات بتعلم الطالب. فالتطوير المهني معني بالدرجة الأولى بتطوير قدرات الطالب. فالدراسات والأبحاث العلمية أثبتت أن 73 % من المعلمين يعتقدون بأن من أهدافهم الرئيسية للانخراط في التدريب هو الطالب. أي أن ينقل المعلم تلك الخبرات والمهارات التي يتعلمها إلى الصف. (Renyi,1996)
- فالمعلمون يعتقدون بأن نجاحهم في تطوير قدرات طلابهم دليل على نجاح البرامج التدريبية (Guilin, 1996; Sparks, 1998; Yocam, 1996).
- استخدام التقنيات في الأنشطة العملية. فالمعلمون الذين يتلقون التدريب على التقنيات الحديثة أكثر قدرة على تحويل التدريس النظري إلى أنشطة عملية يستخدم فيها الطلاب التقنية الحديثة.
- تنوع الخبرات التعليمية: حيث يرى الخبراء أن التطوير المهني يجب أن يتضمن برامج لتطوير الخبرات التعليمية للمعلمين. وذلك من خلال تنوع التطوير نفسه، فلا يقتصر على الورش التدريبية بل يتضمن

الملاحظة والنمذجة وحضور المعاهد الصيفية والاستفادة من المعلمين المحترفين بملازمتهم وملاحظة أدائهم، فضلا عن المؤتمرات. وهذا الموضوع سنعود إليه لاحقا عند حديثنا عن النماذج المختلفة للتطوير.

- توفير فرص استخدام التقنيات: حيث يلاحظ أحيانا أن وجود الوسائل التقنية والمعدات لايعني بالضرورة استخدامها. فالمدرسة معنية بتوفير تلك المعدات والبرامج الحاسوبية ولكن معنية أيضا بتوفير فرص الاستخدام بجعل ذلك جزءا من البرنامج اليومي للمعلمين. ومتابعة المدير والمشرفين لهذا الاستخدام.
- دمج التقنيات بالمناهج التعليمية بحيث تكون البرامج جزءا من المنهج. فتصميم وحدات تدريسية متكاملة ووضع تقييمات مناسبة لها بالإضافة إلى حوسبة الكتب ومصادر التعلم.

تدريب معلمي العربية ودوره في تحسين التدريس

من خلال تجربة الباحث في متابعة تنفيذ معايير مناهج اللغة العربية، وعمله في هذا المجال مدبرا ومشرفا، فإن عملية التطوير والإصلاح كانت مهمة بل ضرورية لتطوير تعليم اللغة العربية. وقد رصد الباحث عددا من التحديات التي كانت تواجه المؤسسة القائمة على التغيير. ولعل من أبرزها عدم وجود المعلم الكفاء للقيام بهذا الدور الجديد. وهذا النقص في وجود المعلم المدرب، اقتضى تطوير خطة تدريبية متكاملة لتطوير مهارات المعلمين لتكون ملائمة لمرحلة المعايير. (النصيرات، 2012)

كيف تم معالجة هذا الأمر؟

نظرا لكون المعلمين والمعلمات الذين سيتم تدريبهم على معايير مناهج اللغة العربية من العاملين، فقد تم وضع خطة تناسب ظروفهم العملية. وتقوم الخطة على ثلاثة مكونات أساسية:

أولاً: خطة تقوم على تدريب المعلمين برعاية المجلس الأعلى للتعليم من خلال خبراء المجلس ومدرسين متعاونين من شركات نيوزيلندية و ألمانية وأمريكية وبريطانية. وقد استندت الخطة إلى فلسفة تربوية أساسها ما أشار إليه الخبراء التربويون من ضرورة الآتي:

- 1- أن يكون المتعلم أساس العملية التعليمية، أي أن يكون المتعلم قادرا على التعلم باستخدام الاستراتيجيات المناسبة لكل ما سيتم تعلمه. وقصد بالاستراتيجيات الإجراءات التي يقوم بها المتعلمون من أجل تحسين أدائهم وتطوير قدراتهم. وقد تحدث كثيرون (أكسفورد، 1996، شاموا 1997، نصيرات 1999) عن أهمية مهارات التعلم وهي: المهارات المعرفية، المهارات فوق المعرفية، المهارات العاطفية والوجدانية، المهارات الاجتماعية ومهارات الحفظ والتذكر.
- 2- أن يكون المتعلم قادرا على التحكم الكامل في تعلمه بحيث يصل إلى مرحلة الاستقلال. فالمتعلم لايجوز أن يبقى عالة على المعلم في كل شيء: يفسر له المفاهيم، ويوضح له المعلومات، ويدله على مصادر المعلومات، ويقدم له كل مايريد جاهزا. بل على المتعلم أن يطور من قدرته على التعامل مع المعلومات من مصادرها بتعلم البحث عن المعلومة، والاستفادة من التقنيات الحديثة في ذلك. كما أن على المتعلم أن ينظر في كل مايتوفر له في مصادرها مثل الشبكة العنكبوتية و المكتبات المختلفة التي توفر الكثير من مصادر المعلومات.
- 3- أن يكون المعلم ميسرا حقيقيا لعملية التعليم والتعلم. أي أن يتحول من كونه المصدر الوحيد والقطعي للمعلومة، إلى مصدر من مصادر المعلومات. فلا يجوز أن يبقى دور المعلم محصورا في تقديم المعلومات في المحاضرات، والدروس، بل يشترك مع المتعلمين في العمل التعليمي. فهو مدير للعملية التعليمية، يوجه الطلاب إلى مصادر التعلم ويستخدم ما عندهم من معارف ومعلومات ويوظف تلك المعرفة السابقة لديهم، ويحاورهم في ما يقدمه لهم، ويربهم عمليا أن اختلاف وجهات النظر في الأمور الحياتية ممكن بين الناس، وأن الحقيقة تختلف عن الرأي، وأنه ليس مصدرا للحقيقة.

- 4- أن التقنيات الحديثة لا تعمل وحدها، بل لابد من وجود المعلمين المهرة والخبراء والمهنيين الذين يساعدون المتعلمين والمعلمين على استخدام هذه التقنيات وتطوير الاستخدام. فحوسبة المناهج وتطوير برامج لتعزيز الذكاء وتنمية المعلومات والمهارات أمر لا مندوحة عنه.
- 5- أن التطوير المهني عملية مستمرة لا تتوقف في نهاية الخطة. على المعلم البحث عن فرص التدريب أينما وُجدت، وعلى المدرسة توفير الفرص بحضور الورش والمؤتمرات والندوات العلمية والمناقشات التي تسهم في تطوير أدائه.
- 6- أن معايير المناهج ليست ثابتة ولكنها متطورة حسب الظروف والأحوال. وذلك من خلال المراجعة المستمرة لها. فالتطبيق قد يكشف عن ثغرات أو فجوات أو نقص أو اختلاف في المستويات. هذه كلها تجعل من عملية المراجعة المستمرة أمراً حتمياً.
- 7- أن تتسجم خطة التطوير المهني للمعلمين مع المعايير المهنية الدولية للمعلمين. وهذا الانسجام مهم وضروري، ذلك أن عدداً كبيراً من الدول المتقدمة قامت بوضع معايير مهنية محددة للمعلمين.
- 8- أن تتسجم مع الكفايات المطلوبة للمعلم بشكل عام، ولمعلم كل مادة على حدة. فالمعلمون بعامة لابد من توفر كفايات معينة تمكنهم من الدخول في مهنة التعليم. وكذلك الحال بالنسبة لفروع المعرفة والمواد التي يدرسها المعلم. فكفايات معلم العربية غير كفايات معلم الرياضيات والفيزياء على مستوى التخصص.

ثانياً: التعاون مع جامعة قطر

أما الجزء الثاني من التدريب فقد قام على أساس تأهيل المعلمات في جامعة قطر بالتعاون مع جامعة (تكساس ايه اند ام) الأمريكية، حيث تقدم الجامعة برنامج دبلوم في طرق تدريس اللغة العربية لمدة 24 ساعة معتمدة، ويشرف خبراء المجلس على البرنامج.

ثالثاً: خطة متابعة مستمرة من قبل خبراء المجلس يبحث يقوم الخبراء بزيارات مستمرة للمدارس وتقييم نتائج التدريب من خلال زيارة الفصول الدراسية وتقديم النصح المباشر للمعلمين بالتعاون مع المنسقين.

ثالثاً: متابعة من قبل خبير مقيم في المدرسة يقوم على متابعة المعلمين في المدرسة بالتعاون مع خبراء المجلس.

رابعاً: خطة تدريب على معايير اللغة العربية قام على تنفيذها أستاذ في جامعة (أدنبرة)، حيث كان يقوم بزيارة شهرية للمدارس لمدة أسبوع. وفي كل شهر يقوم على تدريب المعلمين ثم في الزيارة التالية يقوم بزيارة المعلمين في المدرسة بالتعاون مع خبراء المجلس.

خطة التدريب المقترحة

مكونات الخطة وعناصرها الأساسية:

أولاً/ فلسفة التدريب: إن أي خطة تدريب لا بد أن تكون مبنية على فلسفة تربوية معينة. وقد أشرنا أعلاه إلى الفلسفة التي يمكن أن تتبناها أية مؤسسة تبغي الحصول على نتائج إيجابية للتدريب.

ثانياً/ تحليل الاحتياجات: يقصد بتحليل الاحتياجات القيام بعملية بحث وتقصّ للواقع من خلال المقارنة بين الواقع والتوقعات، بقصد التعرف على الهوة التي تفصل هاتين المرحلتين. وقد تتم العملية من خلال أدوات جمع المعلومات المختلفة كالملاحظة والاستبانة والمقابلات.

وعند القيام بعملية تحليل الاحتياجات التدريبية للمعلمين، لا بد من الأخذ بعين الاعتبار الأهداف المتوخاة من هذا التحليل. فالتحليل يجب أن يهدف إلى:

- 1- رؤية الواقع كما هو بطريقة موضوعية
- 2- معرفة المستوى الحقيقي للمعلمين، بحيث ينظر الباحثون في مخرجات التعليم ونتائج الطلبة الحقيقية، وليست النتائج التي يتم تضخيمها أحيانا. وهنا يظهر سؤال مهم وهو: كيف للباحثين أن يحصلوا على نتائج حقيقية للطلبة.
- 3- أن تعرف العوامل التي أدت إلى هذا الواقع
- 4- وضع الخطط الكفيلة بالخروج من هذا الواقع إلى المأمول. (Gubts,2007)

أهداف الخطة

عند وضع الخطة التدريبية، - وبناء على نتائج تحليل الاحتياجات- لابد أن يقوم واضعوها بتحديد الأهداف المرجوة. ولعل من أبرز تلك الأهداف:

- 1- رفع المستوى المهاري لدى المعلمين
- 2- رفع الوعي لدى المعلمين بأهمية التطوير الذاتي
- 3- تطوير قدرات المعلمين على الاستفادة من الفرص الحالية وخلق فرص أخرى للنمو الذاتي
- 4- رفع مستوى التعليم بشكل عام من خلال ربط خطة التطوير بأداء الطلاب.

خطة تدريب معلمي اللغة العربية على تعليم من خلال معايير المناهج

تتنوع برامج تطوير المعلمين، بحيث يمكن أن تتضمن قراءات ومطالعات في الموضوعات الآتية:

1- الأدب التربوي بعامة ومعايير المناهج بصفة خاصة

2- بحوث ودراسات تربوية

3- مقالات صحفية أو مجلات تربوية عامة

وكذاك نشاطات مثل:

أ- حضور مؤتمرات علمية: مؤتمر مرة واحدة في السنة على الأقل

ب- حضور ندوة علمية حول معايير المناهج مرة في الفصل

ت- كتابة بحث تربوي حول مشكلة واجهها المعلم في مدرسته أو مشكلة تواجه المنطقة التعليمية.

ث- كتابة مذكرات يومية تأملية بقصد مراجعة الأداء لتحسينه.

وفي الجدول الآتي بيان مفصل لخطة مقترحة في التطوير المعني لمعلمي اللغة العربية:

نوع النشاط	التكرار	الهدف/الأهداف	متابعة	التقييم
مطالعات خارجية	كتاب كل شهرين	• الاطلاع	تقديم ملخص	

	<p>للكتاب وإدارة حوار حول هذا الكتاب</p>	<p>على مستجدات في مجال المناهج وطرائق التدريس والتقييم</p> <ul style="list-style-type: none"> • تطوير قدرة المعلم على التحليل والحوار والنقد 	<p>أمثلة على الكتب: الذكاء العاطفي في تعليم اللغة العربية من خلال المعايير د. محمد فارس طرق تدريس العربية من خلال معايير المناهج: د. صالح النصيرات مناهج اللغة العربية المناهج العامة تقويم التعليم</p>	
	<p>يقدم المعلمون في ندوة خاصة ملخصا للمؤتمر ويعرضون فوائد تحققت وما يمكن أن يقدم المؤتمر في سنوات لاحقة (تقييم)</p>	<ul style="list-style-type: none"> • متابعة ما يستجد في مجال التربية و التعليم بعامة ومعايير المناهج بشكل خاص • بناء علاقات مع الباحثين والمعلمين 	<p>مرة في العام: أمثلة على المؤتمرات: مؤتمر المجلس الدولي لتعليم اللغة العربية. مؤتمرات تعقد في الجامعات. الجمعية الأمريكية للمناهج والإشراف التربوي</p>	<p>مؤتمر علمي</p>

		<p>فيالدولة والخارج</p> <ul style="list-style-type: none"> • تبادل الآراء مع الباحثين حول مشكلات تواجه المعلم 		
	<p>يقوم كل معلم في المدرسة بالمشاركة في ندوة علمية من خلال تقديم ورقة بحثية أو مشاركة بالحضور فقط، حسب الظروف. وقد تكون الندوة خاصة بمعلمي المدرسة أو المنطقة التعليمية.</p>		<p>مرة في السنة</p>	<p>ندوة علمية</p>
	<p>تقرر المنطقة التعليمية الجامعات التي يمكن التعاون معها في هذا المجال. وتتعاون مع الجامعة في تقديم مقررات</p>	<p>الاطلاع على مستجدات في التعليم بناء علاقات مثمرة مع المؤسسات التعليمية في المنطقة</p>	<p>مقرر في الفصل</p>	<p>دراسة مقرر في الجامعة</p>

	خاصة للمعلمين كونهم عاملين في المدارس لتختلف عن تلك المقررات التي يدرسها طلبة الجامعة.			
		<ul style="list-style-type: none"> • تطوير قدرات المعلم في تعليم بسكل عام • تطوير قدرات المعلم على استخدام التقنيات الحديثة • تحسين أداء المعلم في تقويم التعليم <p>رفع مستوى مخرجات التعليم لدى الطلبة</p>	مرة في الفصل لمدة 4-6 ساعات	حضور ورش تدريبية عامة: طرائق التدريس طرائق التقويم (الاختبارات والملاحظة والملف الإنجاز..) استخدام التكنولوجيا في التعليم التعليم المبني على معايير المناهج علم النفس التربوي التعلم التعاوني تصميم المواد التعليمية تصميم الأنشطة والمهام التعليمية التعليم المبني على الأداء
				حضور ورش تدريبية خاصة بمعلمي اللغة العربية: • طرائق تدريس

				<p>مهارات اللغة العربية</p> <ul style="list-style-type: none"> • التكاملية في تعليم مهارات اللغة العربية • طرائق تدريس النحو • معايير مناهج اللغة العربية: البنية والتركيب • مزايا تعليم اللغة العربية من خلال المعايير مقابل التعليم البني على الكتاب المدرسي • النمو اللغوي عند الأطفال • تصميم مواد تعليمية للغة العربية • تقويم مهارات اللغة العربية • علاقة اللغة العربية بهوية الطالب العربي وتنمية تلك
--	--	--	--	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

				<p>العلاقة</p> <ul style="list-style-type: none"> • استخدام وسائل الاتصال الحديثة (الاجتماعية) في تطوير مهارات الطلاب • استراتيجيات التعلم (خاصة باللغة العربية) • أساليب التعلم • تعليم اللغة العربية من خلال مفهوم الذكاءات المتعددة • طرائق تنمية الذات • التأمل والتفكير في التعليم لدى معلم اللغة العربية
--	--	--	--	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

خاتمة:

في هذا البحث تناول الباحث بالدراسة والتحليل موضوع التطوير المهني لمعلمي اللغة العربية في ضوء معايير المناهج. وقد استعرض الباحث الظروف التي ظهرت فيها حركة معايير المناهج، و طبيعة تلك المعايير والنتائج المترتبة على وضع تلك المعايير على إتقان مهارات اللغة العربية. وقدم الباحث خطة

مقترحة لتطوير قدرات معلمي اللغة العربية ، لمواكبة تطور حركة المعايير . وقد خلصت الدراسة إلى النتائج والتوصيات الآتية:

- 1- إن أي إصلاح تربوي شامل لابد له من الأخذ بعين الاعتبار واقع معلم اللغة العربية وتطوير أدائه بشكل ينسجم مع ذلك الإصلاح.
- 2- إن تدريب معلمي اللغة العربية يجب أن يكون شاملا لا يخصص اللغة العربية كمادة ومهارات، بل ينبغي أن يتناول أيضا موضوعات تتعلق بالطالب والمناهج وطرائق التدريس والتقييم.
- 3- إن تطوير مناهج اللغة العربية وفق معايير التعلم، يفرض على التربويين والمسؤولين وضع التدريب في هذا الإطار.
- 4- إن تدريب معلمي اللغة العربية يجب أن يتضمن تدريبا على تطبيق المعايير.
- 5- توسيع دائرة التدريب من الإطار المحدد في ورش التدريب إلى كل الفرص المتاحة للمعلم، كحضور المؤتمرات العلمية والمساهمة فيها، والدراسة المنتظمة في الجامعة، ووجود نظام المتابعة اللصيق والإشراف التربوي الفاعل.
- 6- على كل مؤسسة تربوية من أعلى هرم الإدارة التربوية إلى المدرسة وضع خطة تدريب فاعلة تحقق للمعلم التطوير اللازم.
- 7- إن أي خطة تدريب يجب أن تسبقها عملية دراسة واقع المعلمين من خلال منظومة تحليل الاحتياجات لتكون خطة التدريب منسجمة مع تطلعات المعلمين.

1- المراجع العربية:

الجبر، زينب علي (2010). القيادة التحويلية والتطوير المهني المستمر للمعلمين: خلفيات نظرية وتطبيقات عملية. جامعة الكويت: الكويت.

المجلس الأعلى للتعليم. (2005). خطة التطوير المهني للمعلمين. الدوحة: قطر.
النصيرات، صالح (2012) دليل المدرب و المشرف. دار الشروق: عمان، الأردن.
النصيرات، صالح (2012). أهمية وضع معايير مناهج اللغة العربية: قطر أنموذجاً. ورقة
قدمت في مؤتمر المناهج السانوية العربية في تعليم اللغة العربية. مكناس، المملكة المغربية 5-
6 ديسمبر 2012.

2- المراجع الأجنبية

- Byrom, E. (1998). *Factors influencing the effective use of technology for teaching and learning: Lessons learned from the SEIR-TEC intensive site schools*
- Center for Applied Special Technology. (1996). *The role of online communications in schools: A national study* [Online].
- Fullan, M., with Steigelbauer, S. (1991). *The new meaning of educational change* (2nd ed.). New York: Teachers College Press.
- Glatthorn, A. (1995). *Teacher development*. In Anderson, L (eds)., International Encyclopedia of teaching and teacher education. Second edition. London: Pergamon Press.
- Gubts, K (2007). *A practical guide to needs assessment*. ASTD & Wiely & sons. San Francisco: California.
- Guskey, T.R. (1994, April). *Professional development in education: In search of the optimal mix*. Paper presented at the annual meeting of the American Educational Research Association, New Orleans, LA.
- Guskey, T.R. (1995b). Results-oriented professional development. In search of optimal mix of effective practices. North Central region educational laboratory.
- Louckus-Horsely, S. (1998). The role of teachers in learning in systemic reform: A focus on professional development. In *Science educator* 7(1)1-6.

Sparks, D. & Hirsh, S. (1997). *A new vision for staff development*. Oxford, OH: National Staff Development Council.

Yocam, K. (1996). Conversation: An essential element of teacher development. In C. Fisher, D.C. Dwyer, & K. Yocam (Eds.), *Education and technology: Reflections on computing in classrooms* (pp. 265-279). San Francisco: Jossey-Bass.